٢

حكاية الصديق الجديد

تأليف
صابر توفيق إبراهيم

رسوم
ياسر سقراط

جميع حقوق الطبع محفوظة

برقم إيداع 2012/2484

المجد للنشر والتوزيع ت/0106372799

قَالَ الطَّائرُ لِمَحْمُود: أَنْتَ فَعَلْتَ مَعِي جَمِيلاً لَنْ أَنْسَاهْ.. وَسَأَكُونُ خَادمًا لَكَ مَدَى الْحَيَاةْ.. لَا تَنْسَ صَوْتِي وَأَلْوَانِي الْبَدِيعَةْ.. وَإِذَا احْتَجْتَ إِلَى مُسَاعَدَتِي فَسَأَحْضُرُ لَكَ بِأَجْنِحَتِي السَّرِيعَةْ.. ثُمَّ انْطَلَقَ الطَّائِرُ وَتَرَكَ (مَحْمُودْ).. الَّذِي أَحَبَّهُ وَتَمَنَّى أَنْ يَعُودْ.

وَبَدَأَت الشَّمْسُ فِي الْمَغِيبْ.. وَشَعَرَ (مَحْمُودٌ) بِبَرْد غَرِيبْ.. وَفَجْأَةً جَاءَتْ رِيَاحٌ شَدِيدَةٌ إِلَى شُرْفَتِه.. وَسَقَطَ الْكِتَابُ مِنْ يَدِه.. وَاتَّسَخَتْ مَلَابِسُهُ مِنْ شِدَّةِ الرِّيَاحْ.. وَشَعَرَ بِعَدَمِ ارْتِيَاحْ.. وَقَالَ بِأَدَبٍ: لِمَاذَا تَأْتِينِي بِقَسْوَةٍ هَكَذَا يَا رِيَاحْ؟ لَقَدْ تَسَبَّبْتِ فِي إِيذَائِي.. هَوَاءٌ شَدِيدٌ أَمَامِي وَوَرَائِي... أَكُونُ شَاكِرًا لَوْ لَمْ تَتَسَبَّبِي فِي إِيلَامِي بَعْدَ ذَلِكْ.. وَأَنَا لَنْ أَقِفَ أَمَامَكْ..

قَالَتِ الرِّيَاحُ وَقَدْ هَدَأَتْ:.. يَا لَكَ مِنْ شَابٍ طَيِّبٍ وَمُؤَدَّبٍ.. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللّٰه خَلَقَنِي وَلِي فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ.. وَأَكُونُ بِالْهَوَاءِ وَفِيرَةٌ.. وَإِذَا تَأَذَّى أَحَدٌ مِن اقْتِرَابِي.. أُحَاوِلُ أَنْ أُبْعِدَ عَنْهُ تُرَابِي.. أَصَبْتُكَ بِالضَّرَرِ رَغْمًا عَنِّي.. وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَمْدًا مِنِّي.. أَنَا الرِّيَاحُ أَلُفُّ وَأَدُورْ.. وَلَا أَعْلَمُ إِلا الْقَلِيلَ مِنَ الأُمُورْ.

ابْتَسَمَ (مَحْمُودٌ) وَقَالَ: لَقَدْ قَبِلْتُ أَسَفَكَ يَا رِيَاحْ.. وَأَنَا الآنَ مُرْتَاحْ.. بَلْ أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ بِجُلُوسِي فِي الْخَلَاءْ.. بِرَغْمِ أَنِّي أَعْرِفُ شِدَّةَ الْهَوَاءْ.. أَنَا الَّذِي أَعْتَذِرُ لَكِ.. وَفِي أَيِّ وَقْتٍ أُرَحِّبُ بِكِ..

سَعِدَت الرِّيَاحُ بِكَلَام هَذَا الشَّابْ.. وَحُسْن أَدَبِه فِي الْخِطَابْ.. ثُمَّ سَأَلَتْهُ عَن اسْمِهِ.. وَهِيَ تُحَاوِلُ الابْتِعَادَ عَنْ جِسْمِهِ.. فَأَجَابَهَا: اسْمِي (مَحْمُودْ).

قَالَتْ لَهُ: أَنَا سَعِيدَةٌ بِأَدَبِكَ يَا مَحْمُودْ.. وَسَآتِيكَ بِالْخَيْرِ وَالْوُرُودْ..
وَإِذَا أَرَدْتَ مُسَاعَدَتِي فِي عَمَلِ أَيِّ خَيرْ.. فَنَادِنِي وَسَآتِيكَ عَلَى الْفَورْ..
وَسَأُثْبِتُ لَكَ حُسْنَ نِيَّتِي.. وَسَتَسْعَدُ جِدًّا بِصُحْبَتِي..

وَنَظَرَ (مَحْمُودٌ) إِلَى الرِّيَاحِ وَهِيَ تُحَيِّيه مُبْتَعِدَةً عَنِ الْمَكَانْ.. فَتَنَاوَلَ الْكِتَابَ بِاطْمِئْنَانْ.. وَدَخَلَ حُجْرَتَهُ وَقَدْ شَعَرَ بِالأَمَانْ..

وَسَنَعْرِفُ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورْ.. فَالْقِصَّةُ مَازَالَتْ أَحْدَاثُهَا تَدُورْ.